من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواتهم)

فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي

منقول من موقع (طريق القرآن) (http://www.quranway.net/)

٤ – عبـــد الله بن عـــامـــر الشـــامي[١]

* هـــو: عبد الله بن عامر بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبيّ – بـــضم الصاد وكسرها – نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بـــن يـــشجب بـــن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام ، وقيل : يحـــصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصباح ، وفي يحصب الكسر والضم ، فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النسبة ، فعلى هذا يجوز في اليحصبيّ الحركات الثلاث.

* وقد اختلف في كنيته كثيرا والأشهر أنه أبو عمران أحسن القراء السبعة وأعلاهم سنداً .

*ولـــد سنة إحدى وعشرين من الهجرة وقيل سنة ثمان منها ، وقال خالد بن يزيد سمعت عبد الله بن عامر اليحصبيّ يقول ولدت سنة ثمان من الهجرة في البقا بضيعة يقال لها رحاب وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان وذلك قبل فتح دمـــشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين . قال في الغاية : وهذا أصح من الذي قبله لثبوته عنه نفسه .

---

[١] راجع ترجمته : معرفة القراء الكبار (٧٣/١٠) النشر لابن الجزريّ (١/١٥٥) .الأعلام (١٢/٤).

* وقرأ على ابن أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزوميّ بلا خلاف عند المحققين ، وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس كما قطع به الحافظ أبو عمرو الدانيّ ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان ، وقرأ أبو الدرداء وعثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ثبت سماعه القرآن والحديث عن جماعة من الصحابة منهم النعمان بن بشير ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وفضالة بن عبيد ، فهو من التابعين : وهو إمام أهل الشام في القراءة ، والذي إليه انتهت مشيخة الإقراء بها ، بعد وفاة أبي الدرداء أمَّ المسلمين بالجامع الأمويّ سنين كثيرة في عهد عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ، فكان عمر يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة.

* ولجلالته في العلوم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق حينئذ دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين.

* وروى القراءة عنه عرضاً يحيى بن الحارث الذماريّ وهو الذي خلفه في القيام بها والإقراء لها ، وأخوه عبد الرحمن بن عامر ، وربيعة بن يزيد ، وجعفر بن ربيعة ، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ، وسعيد بن عبد العزيز وخلاد بن يزيد بن صبيح المريّ ويزيد بن أبي مالك وغيرهم وتوفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشر ومائة .

وأشهر من روى قراءته:

١- هشام.

٢ - ابن ذكوان.

[١- هشام.]

* هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلميّ وقيل الظفريّ الدمشقيّ ، وكنيته أبو وليد ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور ، وقيل يوم عاشوراء سنة مائة وثلاث وسبعون.

* قـــرأ على عراك المُرِّيّ وأيوب بن تميم وغيرهما عن يحيى الذماريّ عن عبد الله بن عامر بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* وروى الحروف عن عتبة بن حماد وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع .

* وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجيّ وغيرهم .

* وهـــو إمـــام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة .

* وكـــان فـــصيحاً علامة واسع العلم والرواية والدراية قال عبدان الأهوازيّ سمعته يقول : ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة .

* وقـــال أبو عليّ أحمد بن محمد الأصبهانيّ لما توفي أيوب بن تميم كانت الإمامة في القراءة إلى رجلين هشام وابن ذكوان وقال أيضا الأصبهانيّ رزق هشام كبر السن وصحة العقل والرأي فأرتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

* قـــال وكان هشام مشهورا بالنقل والقصاصة والعلم والرواية والدراية رزق كبر الـــسن وصـــحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث وقال أبو زرعة من فاته هشام بن عمار يحتاج أن يترل في عشرة آلاف حديث ، وقال أحمد بـــن أبي الحـــواريّ إذا حَدثتُ في بلد فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار فيجب للحيتي أن تحلق .

* وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد أنه قال : سألت ربي عز وجل سبع حوائج فقضى لي ستة منها ، ولا أدرى ما هو صانع في السابعة ، سألته أن يجعلني مصدقاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ، سألته يرزقني الحج ففعل ، وسألته أن يعمـــرني مائة سنة ففعل ، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل ، وسألته أن يجعـــل الناس يفدون إليّ في طلب العلم ففعل ، سألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل ، وأما السابعة التي لا أدرى ما هو صانع فيها أن يغفر لي ولوالديّ .

* وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة وأحمد بن يـــزيد الحلـــوانيّ ، وموسى بن جمهور ، والعباس بن الفضل . وأحمد بن النضر ، وهارون بن موسى الأخفش.

* وروى عـــنه الحـــديث البخاريّ في صحيحه وأبو داود والنسائيّ وابن ماجه في ســـننهم وحدث عنه الترمذيّ وجعفر الغريانيّ وأبو زرعة الدمشقيّ قال يحيى بن معين ثقة ، وقال الدارقطنيّ صدوق كبير المحل.

* وتوفي هشام سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل سنة أربع وأربعين ومائتين . [معرفة القراء الكبار جـــ١ ص١٦٠ ط القاهرة ، النشر (١/١٤٢)].

[٢- ابن ذكوان.]

* هـــو عبد الله بن أحمد بن بشر ـــ ويقال بشير ـــ بن ذكوان بن عمرو بن حسان ابن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وكنيته أبو محمـــد وقيل أبو عمرو القرشيّ الفهريّ الدمشقي. الإمام الأستاذ الشهير الراوي الـــثقة الضابط المقرئ شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم ، ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة.

* أخـــذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة ، قال أبو عمرو الحافظ وقرأ على الكسائيّ حين قدم الشام ، يقول ابن ذكوان : أقمت عند الكسائيّ سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة.

* وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن المسيبيّ عن نافع.

* وهـــو إمام شهير ثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد هشام ، قال أبو زرعة الدمشقيّ : لم يكن بالعراق ولا بالشام ولا بالحجـــاز ولا بمـــصر ولا بخرسان في زمن ابن ذكوان أقرأ عندي منه وألف كتاب " أقسام القرآن وجوابها " وكتاب " ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه ".

* روى عنه القراءة ابنه أحمد ، وأحمد بن أنس وإسحاق بن داود ، وأبو زرعة عبد الـــرحمن بن عمرو الدمشقيّ ، وعبد الله بن عيسى الأصبهانيّ ومحمد بن إسماعيل الترمذيّ ومحمد بن موسى الصوريّ وهارون بن موسى الأخفش وآخرون.

* وتـــوفي يـــوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين رحمه الله وأثابه [غاية النهاية (١/٤٠٤) الإعلام (٤/١٨٨)].

منهـــج ابن عـــامـــر فـــي القـــراءة:

١- له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو.

٢- له التوسط في المدَّيْن المتصل والمنفصل.

٣- لـــه في الهمـــزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة التسهيل ، والتحقيق مع الإدخـــال إذا كانت مفتوحة ، وله التحقيق مع الإدخال إذا كانت مكسورة أو مضمومة . وهذا كله لهشام أما ابن ذكوان فيقرأ كحفص.

٤- يغير الهمزة المتطرفة عند الوقف على تفصيل في ذلك يعلم من محله وهذا لهشام وحده.

٥- يدغم من رواية هشام ذال (إذ) في بعض الحروف نحو {إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ } ويدغم من الروايتين الدال في الثاء نحو {وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ} ، والثاء في التاء { لَّبِثۡتَ ، لَّبِثۡتُمۡ } ، حيث وقعا ، والذال في التاء في {أَخَذۡتُمۡ ، أَخَذۡتُ ، ٱتَّخَذۡتُ، ٱتَّخَذۡتُمُ }كيف وقعت.

٦- ويميل من رواية هشام ألف (إناه) في {غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ } في الأحزاب ، وألف {وَمَشَارِبُ} في يس ، وألف {عَٰبِدُونَ ، عَابِدٌ }في الكافرون وألف (آنية) في {تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ }في الغاشية.

٧- يقرأ من رواية هشام لفظ {إِبۡرَٰهِـۧمَ }في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها.

٨- يميل من رواية ابن ذكوان الألف في الألفاظ الآتية : {جَآءَ ، شَآءَ ، زَادَ} حيث وقعت وكيف وردت ، و{حِمَارِكَ ، ٱلۡمِحۡرَابِ، إِكۡرَٰهِهِنَّ ، كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ ،وَٱلۡإِكۡرَامِ،عِمۡرَٰنَ }.

٩- يقرأ من رواية ابن ذكوان {وَإِنَّ إِلۡيَاسَ } في الصافات بوصل الهمزة.